

المحاضرة 9 - التفسير - تفسير سورة الطارق (8:71) - المستوى

الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغبات في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته و مجالاته ومعهم طوروا أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد بنجوعها صافي صافي هذا كتاب بالعلم كالازهار في البستان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب - 00:00:00

العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين حياكم الله مرحبا بكم. أيها الأخوة والأخوات والطلاب والطالبات في الدرس التاسع من سلسلة محاضرات مادة التفسير في أكاديمية زاد وقد سبق - 00:00:50

في الدرس الماضي الكلام في تفسير سورة الطارق وقلنا عندها سورة مكية اجماعا ومن مقاصدتها القسم على حفظ احوال الانسان واثبات احصاء الاعمال والجزاء عليها وبيان حال الانسان في الابتداء والانتهاء - 00:01:11

واثباتات البعض اقسم الله تعالى بالسماء والطارق. والطارق النجم اسم جنس وسمي النجم طارقا لاختصاصه بالليل فالطارق في اللغة ما يطرق ليلا والنجم هذا يطلع بالليل بعد اختفائه بضوء الشمس - 00:01:39

وذكرنا تفصيلات اخرى واقوالا في تفسير الطارق بين تعالى ما المراد بالطارق بقوله وما ادرك ما الطارق النجم الثاقب قال وما ادرك تفخيمها لشأن الطارق وفسره بأنه النجم الثاقب المضيء - 00:02:05

الذى تقب بضوئه الظلام والفضاء والنجم الثاقب اسم جنس يعني يشمل سائر النجوم الشوائب المضيئة اقسم الله بالسماء والطارق وعرف الطارق وذكر جواب القسم المقسم عليه الذي لا جله اقسم الحقيقة المؤكدة بالقسم - 00:02:31

في قوله ان كل نفس لم عليها حافظ والمعنى ما من نفس الا عليها حافظ من الملائكة سواء يحفظها له معقبات بين ايديه خلفه يحفظونه من امر الله او يحفظ عملها وقولها - 00:03:09

ويحصي ما تكسب من خير او شر لتجازى بهذا العمل المحفوظ الذي يرفع الى الله يوميا في الصباح في الصبح والعصر اسبوعيا الاثنين والخميس سنويا في شعبان وادا مات الانسان طويت صحيحته - 00:03:35

ورفت الى الله يوم القيمة تنشر اذا في تنبئه ان كل نفس لما عليها حافظ وإشارة الى المعاد الذي سيتم فيه الحساب على هذه الاعمال المحفوظة المسطورة المكتوبة ولان المسألة فيها - 00:04:11

نشر وحشر وحساب قال فلينظر الانسان مما خلق. للتدليل على البعض فلينظر نظر الفكر والاستدلال مما خلق ليعلم ان الذي ابتدأ خلقه من نطفة قادر على اعادته ثم بين الله تعالى من اي شيء خلق هذا الانسان فقال خلق من ماء دافق - 00:04:46

اي مصبوب في الرحم يخرج دفقة من الرجل ومن المرأة فيتوولد منها الولد باذن الله عز وجل ثم ذكر محل الماء الذي يخرج فقال يخرج من بين الصلب والتراب قال بعض المفسرين يخرج مني الرجل من صلبه - 00:05:18

يعني ظهره وترائيه يعني عظام الصدر والنحر وقيل يخرج عن الانسان يعني الجنين وقوله تعالى انه على رجعه قادر يعني ان الله قادر على اعادة الانسان يوم القيمة حيا بعد مماته كهيئته قبل مماته - 00:05:48

ومن قدر على خلقه من ماء هذا شأنه سهل عليه ان يعيده اذا بلي من عجب ذنبه ليبعثه ويحاسبه قال تعالى يوم تبلى السرائر. يعني انه قادر على بعثه ليقوم - 00:06:29

ويحاسب يوم تبلى السرائر وتخبر وتظهر وتبدو كل ما كان يخفيه الانسان سيظهر ثم اخبر الله عن حال الانسان الكافر يوم القيمة

في وقت الجزاء فقال فما له من قوة ولا ناصر - 00:07:00

يعني لا يستطيع الامتناع من عذاب الله. لا بقوة منه ولا بقوه من خارج وهو الناصر فما له من قوه ذاتية ولا ناصر من خارج من قريب او حميم نتابع الان في تفسير السورة هذا ملخص - 00:07:26

ما تقدم قال الله تعالى والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع فاقسم بالسماء بالارض على حقيقة اخرى فاذا عندنا قسمان في اول السورة وقسمان في وسط السورة القسمان في اول السورة والسماء والطارق - 00:07:56

وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ وقسمان في النصف الثاني من السورة والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع وما هو جواب القسم انه لقول فصل وما هو بالهزل - 00:08:26

فاقسم بالسماء ورجعوا لها فما هو رجعوا والسماء ذات الرجع اقسم بالسماء ذات الرجع ما هو الرجع المطر والارض ذات الصدع ما هو الصدع النبات وفي علاقة بين المطر وبين النبات - 00:08:51

يعني بين الرجع والصدع سبحان الله القرآن جميل والبلاغة القرآن عظيمة والمتأمل فيه والمتدبر يلتذ باستعراضه يعني هذا من من النعيم النفسي في تدبر القرآن يعني شيء شيق ممتع ممتع - 00:09:18

والسماء ذات الصدع والاحظوا يعني الرجع الصدع عن الوزن واحد كذلك اه نهاية الآيات والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع ممتع بلغ سبع رجع صدح السجع في الرجع والصدع - 00:09:49

وفي علاقة بينهما طاعة. ما هو مجرد سجع لفظي ان الصدع يخرج من جراء الرجع الصدع يخرجه الرجع طبعا الرجع في كلام العرب الماء او المطر. لماذا سمى المطر رجعا - 00:10:28

لانه يجيء ويرجع ويترکرر فينزل ويتوقف ويعاود ويعاود الهطول فيرجع مرة اخرى بعد انقطاعه وقيل انهم سموا المطر رجعا تفاؤلا ليرجع قال عامة المفسرين والسماء ذات المطر ترجع كل سنة بمطر بعد مطر - 00:10:51

يعني هذا المعنى والسماء ذات المطر ترجع كل سنة بمطر بعد مطر كما في البغوي والقرطبي آآ غيرها من التفاسير. بعض المفسرين قالوا والسماء ذات الرجع الرجع يعني السحاب لانه يرجع بالمطر على الناس على العباد - 00:11:29

وقال بعضهم والسماء ذات الرجع ذات الرجوع الى ما كانت عليه وقيل ذات النجوم الراجعة فالسماء يعني يأتيها يعني يأتي فيها السحاب تأتي فيها اشياء ثم تنقض وترجع مرة اخرى - 00:12:04

صافية على اية حال الرجع الاشهر المطر وقيل ذات النجوم الراجعة لان شمسها وقمرها تغيب وتطلع وترجع وتعود وبعض قال الملائكة لرجوعهم اليها باعمال العباد. ينزلون ويصعدون مرة اخرى يعودون ويرجعون - 00:12:27

باعمال العباد وقيل والسماء ذات الرجع بارزاق العباد اه وتعود ولو لا ذلك لهلكوا وهلكت مواشيهم هذا في الطبرى والنكت والعيون والسمعاني والقرطبي وابن كثير قال الامام ابن القيم رحمه الله والتحقيق ان هذا على وجه التمثيل ورجع السماء هو اعطاء الخير - 00:12:51

الذى يكون من جهتها طبعا بامر الله حالا بعد حال. على مرور الاذمان ترجعه رجعا اي تعطيه مرة بعد اخرى اه والخير كله من قبل السماء ينزل بامر الله ومنه الوحي - 00:13:17

قلنا اشهر ما قيل الرجع المطر فسر الرجع به وحسن تفسيره به مقابلته بصدع الارض عن النبات فان قيل ما المناسبة بين القسم وجوابه والسماء ذات الرجع والارض انه يعني القرآن لقول فصل - 00:13:38

سنعرف الجواب بعد قليل ان شاء الله امانة عظيمة ومسؤولية كبيرة. انها تربية الاهل والاولاد. قال تعالى الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. قال علي ابي طالب الدين وعلموهم - 00:14:10

فتعلّمهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك كلمات. احفظ الله يحفظك وتعلمهم حب النبي صلى الله عليه وسلم وحب اصحابه. فقد كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر - 00:14:48

كما يعلمون السورة من القرآن. ونعلمهم الصلاة. قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم الصلاة وهم ابناء سبع سنين. مضربوهم عليهما هم ابناء عاشر ونعلمهم مكاره الاخلاقة ومحاسن الاداب قال - 00:15:25

صلى الله عليه وسلم لعمر بن أبي سلمة يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ونعلمهم شيئاً من القرآن بانفسنا. او نلتحق بهم حلقات التحفيظ ونعلمهم الحلال والحرام بالتدريج - 00:15:45

ونعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلمهم اللغات الاخرى قال نافع كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن فاحرص على تعليم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن قال صلى الله عليه وسلم والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم - 00:16:07

للعلم كالازهار في البستان الحمد لله حياكم الله. أيها الاخوة والأخوات وقفنا عند سؤال ما هي المناسبة والعلاقة بين القسم والمقسم عليه يعني بين القسم وجوابه ما هو القسم والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع - 00:16:33

ما هو جواب القسم المقسم عليه اقسم ليؤكده ما هو؟ انه لقول فصل والجواب ان الله تعالى افتتح الكلام بالقسم تحقيقاً لصدق القرآن في الاخبار بالبعث واعيد القسم بالسماء كما اقسم بها في اول السورة - 00:17:07

والسماء والطارق ثم قال والسماء ذات الرجع ايضا - 00:17:31

الغيث يصلح الله به الارض واحوال الناس - 00:17:55

ف كذلك القرآن النازل من السماء يصلح الله به القلوب واحوال البشر كما ان المطر النازل من السماء يحيي الله به الارض ويصلح به احوال الناس وكذلك القرآن النازل من السماء يحيي الله به القلوب - 00:18:25

ويصلح به احواله الناس واصلاح القرآن للناس كاصلاح المطر للارض وانزال المطر من السماء يشبه انزال الوحي والمطر به حياة البشر الصالحة المادي للارض والوحي به حياة الروح وصلاح نفوس العباد - 00:18:59

فطال عليهم الامد فقتلت قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها - 00:19:33

القلوب انواع في استقبال الوحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم - 00:19:53

كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية يعني ارض طيبة قبلت الماء فانابتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها اجاذب يعني الصالب تمسك الماء فلا تشربه سريعا قال وكانت منها اجاذب امسكت الماء - 00:20:27

فمن فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصابت منها طائفة اخرى انما هي فييungan لا تمسك ماء ولا تبت كلا فذلك مثل من فقهه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به - 00:20:55

الاعمال الصالحة الطيبة الخوف الرجاء المحبة الاخبارات - 00:21:17

اللغة الشق يقال صدعة اذا شقه فتصدع ومنه قوله - 00:21:45

يشقهها فتنتصدع به الارض فالنبات صادع للارض سبحان الله على لينه النبات - 00:22:09

والانهار تتفجر منها سيعيش على ذلك الادميون والبهائم وقيل والارض ذات الصدع يعني الاودية - 00:22:34

لأن الأرض قد أصدقت بها وقيل ذات الأطرق التي أصدقتها المسماة وفيهن ذات الأموات في يبطونها بالصادع ع لهم سبب وصدىق الأرض

بالنبات دليل البعث بعد الموت فكما تخرج الارض النبات - 00:23:11

وكما يخرج النبات منها سترجع منها اجساد العباد قال تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قادر - 00:23:39

وقال سبحانه ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحميد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتنا كذلك الخروج. وقال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشراب بين يدي رحمته - 00:23:57

حتى اذا اقلت سحابا ثقلا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخربنا به من كل الثمرات كذلك يخرج الموتى اذا والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع كما احيينا هذه الارض بعد موتها - 00:24:17

بالرجوع كذلك نحيي الاجساد بعدما تصير رميميا في هذه الارض سترجعهم منها يوم القيمة وهذا في القرآن كثير يضرب الله مثلا باحياء الارض بعد موتها بالامطار ولهذا قال لعلكم تذكرون. وقد جاء في بعض الآثار - 00:24:36

ان الله ينزل مطرانا من السماء فتنبت منه اجساد العباد ويخرجون نسأل الله ان ينجينا من احوال ذلك اليوم ونعود اليكم بعد قليل لاكمال السورة يموج العالم بانواع من المعاملات والعقود. منها الحال ومنها الحرام - 00:25:01

فهل تعلم هذا من ذاك فيلزم التاجر ان يتعلم فقه البيوع واركان البيع وشروطه حتى يكون بيده صحيحا. ويتجنب البيوع المحمرة. ويتعلم الريا وصوره. وما يشترط فيه القابض والتمالئ معا او التقابض فقط. حتى لا يقع في الريا. ويلزم معرفة البيوع المنهي عنها كبيع - 00:25:39

محرمات كالخمر والغرر كبيع الطير في الهواء وبيع ما لا يملك والقامار. ويلزمه تعلم انواع خيار ك الخيار المجلس وخيار الشرط وخيار العيب حتى لا يظلم المشتري ويتعلم احكام القرض ما يصح اقرائه وما لا يصح - 00:26:08

وكيف يتصرف مع المماطل؟ حتى لا يقع في الريا او الظلم. ويتعلم القبض وصوره، فقبض كل شيء بحسبه فان كان موزونا فقبضه بوزنه وان كان ثيابا ونحوها فقبضها نقلها. وان كان مما لا ينقل - 00:26:33

فقبضه بالتخلية. ويتعلم احكام الاجارة كحرمة مماطلة الاجير. قال صلى الله عليه وسلم اعطوا الاجير اجرا. قبل ان يجف عرقه. ويتعلم احكام الزكاة. حتى يعرف كيف يزكي امواله وليعلم ان الضريبة لا تغنى عن الزكاة. ومن احتاج معاملة تعلم فقهها - 00:26:55

حتى لا يقع في الحرام قال تعالى ان الله بكل شيء عليم بسم الله وحياكم الله ونكمel في سورة مع قوله تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل هذا هو جواب القسم - 00:27:23

اقسم الله تعالى على ان القرآن حق وصدق والفصل مصدر فصل يفصل فصلا بمعنى التفرقة والاخبار بالمصدر للمبالغة انه لقول فصل اي فاصل يفصل بين الحق والباطل يميز هذا من هذا - 00:28:16

يفصل بين الناس ليختلفوا فيه ويأثيرهم بالحق والصواب ويفصل بين المؤمنين والكافر فهوؤلاء امنوا به وهؤلاء كفروا يصيب الحق فصل الخطاب وايضا انه لقول فصل يعني مفصل مبين بعكس المجمل - 00:28:47

القرآن فصل يتضمن كل هذه المعاني وانه حق ليس بباطل وجد ليس بهزل القرآن فصل يفصل بين الطوائف والمقالات والخصوصيات يفصل بين الحق والباطل قاطعا لكل من ناؤه وعاداه يقطع دابر الفتنة - 00:29:24

ي قضي على الشكوك والريب والوساوس فصل وقيل في الضمير في قوله انه يعود على ما تقدم من الوعيد في اول السورة في قوله انه على رجعي لقادر يوم تبلى السرائر - 00:29:58

انه لقول فصل يعني ما اخبرتكم به من القدرة على احيائكم في ذلك اليوم والمحاسبة يوم تبلى السرائر انه قول فصل وحق وهذا مما قاله بعض المفسرين نعود انه القرآن لقول فصل - 00:30:24

وما هو بالهزل ضد الجد الجد فالقرآن جد ليس بهزل والمعنى ما هذا القرآن بباطل ولا كذب ولا لعب ولا عبث. بل هو قول جد حق وفصل يفصل - 00:30:49

بين الحق والباطل ويبين هذا وهذا وجد لم ينزل باللعب ولما كان الهزل الذي لا حقيقة له هو الباطل واللعب قابل بين الفصل والهزل

القرآن ليس بهزل فكلماته حق واخباره صدق واحكام عدل وتلاوة اجر - 00:31:14

اذا تلاه الانسان بتدبر وتفكر ففتح الله عليه من المعاني وشهاد اليامن كل هذا لانه فصل ليس بالهزل اما كلام الناس الذي كلام اللغو
كلما كررت كررت مججته وكرهته وملنته - 00:31:47

بخلاف كتاب الله عز وجل فالقرآن يهدي الله به الغواة وتخضع له رقاب العتاة مهيبا في الصدور معظمها في القلوب يترفع به قارئه
وسامعه ان يلم بهزل او اه مزاح في وقت قراءة او سماعه - 00:32:10

فالواجب استحضار هيبة القرآن يعني هذه الآية تخبرنا كيف ينبغي ان تكون عند تلاوته وسماعه جادين غير عابثين لانه فصل وجدت
ليس بهزل فيه هذا الوحي من الله باوامره ونواهيه ومواعظه - 00:32:40

ووعده ووعيده واحكماته ثم قال الله انهم الاعداء هذا القرآن انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا الكيد اخفاء قصد الضر واظهار
خلافه الوصول الى مقصود على وجه الخفية والاستثار والخداع - 00:33:18

بلؤم اخبر الله عن المشركين والمكذبين بوعده ووعيده انهم يمكررون مكرًا ويحتالون في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالمؤمنين يريدون دفع الحق ويريدون التغطية على هذا الوحي والقرآن - 00:33:49

وهذا الكيد والمكر له صور كثيرة ولا يزالون يقاتلونكم حتى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم من
صور الكيد القاء الشبهات كقولهم ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمعوقين. اه التشكيك من يحيي العظام وهي رميم - 00:34:20
الاستنكارات اجعل الالهة الها واحدا اقتراحات السخيفة لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرتيين عظيم الطعن في النبي صلى الله
عليه وسلم مرة يقولون ساحر شاعر مجنون كاهن به جنة - 00:34:44

انهم يكيدون كيدا بمحاولات تشكيك المسلمين - 00:35:03
انه انهم يكيدون كيدا بمحاولات تشكيك المسلمين - 00:35:03

وصرفهم عن حكم الله والتبدل وفرض قوانين وضعية يكيدون كيدا بغراء المسلمين بانواع من الباطل واسغالهم بالفن الهابط ومداع
الدنيا الزائل يكيدون كيدا اقتصاديا وعسكرريا وسياسيا واعلاميا هؤلاء لا يتربكون - 00:35:24

نوعا من الكيد الا ويفعلونه واكيد كيده سنتدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين الله يكيد لكن يكيد من كاده كاد
اولياءه كذلك كدنا ليوسف ويمكرن ويعملوا مكرًا وهم لا يشعرون. ان المنافقين يخادعون
الله وهو خادعهم - 00:35:59

طبعا ليس من اسماء الله ماكر وكائد خادع لانها ليست صفة كمال بطلاق لكنها صفة كمال في المقابلة. يعني الله يمكر بمن مكر
باوليائه الله يخادع من خادع اولياء الله يكيد - 00:36:31

من كاد المؤمنين هنا تكون صفة كمال في المقابلة الله عز وجل يكيد بالكافار ويستدرجهم من حيث لا يعلمون والاستدراج مكر خفي
من الله بهم قليلا ويؤخر ويمهل ثم يفاجئ - 00:37:00

بالاخذ الاليم الوبييل الشديد. طبعا هذه الآيات فيها تتبني للنبي صلى الله عليه وسلم ووعد بالنصر واظهار الحق ورد كيد هؤلاء ولذلك
نحن المسلمين في هذا الزمان كلما رأينا هذا الكيد العظيم من الكافار - 00:37:30

فإن هذا لا يهولنا لأننا نعلم بأن كيد الله أعظم وآشد ونعلم بأن نهاية هؤلاء قد اقتربت فكلما اشتد مكرهم وكيدهم وعداؤهم وايذاؤهم
اقترب أخذ الله لهم وسنرى ذلك او يراه - 00:37:53

من يعيش من المؤمنين ختم الآية بقوله فمهل الكافرين امهل لهم رويدا مهل الكافرين امهلهم للتأكد
مهل الكافرين كف عنهم وامهمهم بانتظار العذاب لهم - 00:38:17

فمهد الكافرين اعرض عنهم امهلهم رويدا تصغير ورود ورويد يمشي على مهل امهلهم رويدا رويدك يا فلان تمهل معنى
الآية انظرهم قليلا ولا تستعجل لهم والله عز وجل يؤخرهم لياخذهم - 00:38:49

الآن يؤذونك هؤلاء الكفارة اصبر اعرض لكن سيأتيهم مهل كافرين لا تعجل عليهم امهلهم قليلا وانظرهم لموعد الاخذ الذي يعلمه الله

مهل الكافرين امهلهم لا تستعجل لهم بطلب نزول العذاب. العذاب سيأتي - [00:39:29](#)

رويدا تدل على التقليل يا ايها المؤمنون لا تستعجلون نزول العذاب بالكفار واصبروا لورأيتم الليل قد طال والمكر قد اشتد اصبروا
سيأتيهم ما وعيده الله بهم سيأتيهم وعيده الله بهم. والله هو الذي سيتولى - [00:40:04](#)

كيدهم وخذلهم انهم حتى ما ذكر اسمهم تحقيرا لهم انهم يكيدون كيدا هؤلاء الذين خلقوا ماء دافق ويتجبرون في الارض
بغير الحق يتکبرون الوعد بالعذاب قادم والدنيا قصيرة - [00:40:33](#)

والطغيان سيزول وكما قال ذلك الشاعر نسيت ربك يا مغورو من سفه وضاع منك بما النسيان ايمان. اين القرون التي كانت معمرة في
الارض تعمرها زرع وبنيان ركونهم كان للدنيا وزخرفها والهزء منهم بدین الله الوان - [00:41:11](#)

اتاهم امر جبار ابادهم كانوا في القرى بالامس ما كانوا وسنة الله لا تبدل يصرفها عن الطغاة اذا ما زاد طغيانه نسأل الله سبحانه
وتعالى ان يعجل بنصر الاسلام والمسلمين - [00:41:40](#)

وصلى الله على نبينا محمد يا راغبا في كل علم نافع متطلعا لزيادة الايمان وتريد سهلا - [00:42:02](#)